

السؤال

اطلعت على حديث طويل في أحد المواقع الإسلامية ونسب لمسند أبي شيبة ، قال عثمان أبي العاص : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يكون للمسلمين ثلاثة أمصار : مصر بملتى البحرين ، ومصر بالجزيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجالالحديث هل صح ثبوت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وما هو معناه على فرضية عدم صحته ؟ وهل صحت أقوال عن السلف في ثبوت والدين للدجال غير أحاديث بن صياد ؟ وانتشر في مواقع التواصل أن الدجال عينة كأنها نخامة على حائط مخصص ، فهل ثبت هذا الوصف ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

المسيح الدجال من أعظم الفتن التي تكون آخر الزمان ، وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله منها ، وقد جاء في السنة الأحاديث الكثيرة الصحيحة في وصفه وصفا دقيقا ، وهناك أحاديث أخرى ضعيفة ومنها الموضوع المكذوب في شأنه أيضا ، ومن أراد الازدياد فليرجع إلى كتاب "قصة المسيح الدجال" للشيخ الألباني رحمه الله فإنه نافع في بابه .

أما الحديث الذي أورده السائل فهو ضعيف ، ولم يخرج ابن أبي شيبة في مسنده ، وإنما أخرجه أحمد في "مسنده" (17900) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (9/60) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (37478) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (1/197) ، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، قال:

أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ أَمَرْنَا فَاغْتَسَلْنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَيْبٍ فَتَطَيَّبْنَا ، ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ ، فَجَلَسْنَا إِلَى رَجُلٍ ، فَحَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَالِ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

(يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ بِمِلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعاتٍ ، فَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ ، فَيَهْزِمُ مَنْ قَبَلَ الْمَشْرِقِ .

فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمِلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نَشَامُهُ ، نَنْظُرُ مَا هُوَ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ ، وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ .

ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي بِلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ وَنَنْظَرُ مَا هُوَ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي بِلِيهِمْ بَعْرَبِي الشَّامِ .

وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةَ أَفِيْقٍ ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ ، فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَجَهْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لِيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسَهُ فَيَأْكُلُهُ ، فَيَبِينَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْغَوْتُ ، ثَلَاثًا ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ ، تَقَدَّمَ صَلِّ ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ ، أَخَذَ عِيسَى حَرِيَّتَهُ ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَهُ الدَّجَالُ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ ، فَيَضَعُ حَرِيَّتَهُ بَيْنَ تَنَدُوتَيْهِ ، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ ، فَلَيْسَ يَوْمئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ . انتهى

وإسناده ضعيف ، لأجل علي بن زيد بن جدعان ، فقد ضعفه أحمد وابن معين والنسائي ، انظر "تهذيب الكمال" (20/437) ، وقال ابن سعد في "الطبقات" (7/252) : "كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ " ، وقال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (6/187) : " ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به " . وقال ابن حبان في "المجروحين" (673) : " وَكَانَ يَهْمُ فِي الْأَخْبَارِ وَيَخْطِئُ فِي الْأَثَارِ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِهِ وَتَبَيَّنَ فِيهَا الْمَنَاكِرُ الَّتِي يَرُوبِهَا عَنِ الْمَشَاهِيرِ فَاسْتَحَقَّ تَرْكَ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ " ، وقال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (428) : " وهو ضعيف عند المحدثين " .

والحديث ضعفه البوصيري في "إتحاف الخيرة" (8/141) فقال : " رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَمَدَارُ أَسَانِيدِهِمْ عَلَى ابْنِ جُدْعَانَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ " . انتهى .

وقال الشيخ الألباني في "قصة المسيح الدجال" (ص96) : " ورجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن زيد - وهو ابن جدعان - وهو ضعيف " . انتهى

وقد وردت متابعة له لكنها لا تصح ، من طريق أيوب السخيتاني ، أخرجها الحاكم في "المستدرک" (8473) من طريق سعيد بن هبيرة قال ثنا حماد بن زيد ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ بِهِ .

وهذا الطريق ضعفه الذهبي ، كما في "مختصر تلخيص الذهبي" لابن الملقن (111) فقال : " قلت: فيه سعيد بن هبيرة ، وهو واه " . انتهى .

وسعيد هذا قال فيه ابن حبان في "المجروحين" (406) : " كَانَ مِمَّنْ رَحَلَ وَكُتِبَ ، وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا يَحْدُثُ بِالْمَوْضُوعَاتِ عَنِ النَّفَاقَاتِ : كَأَنَّهُ كَانَ يَضَعُهَا ، أَوْ تُوَضَّعَ لَهُ فَيَجِيبُ فِيهَا ، لَا يَحِلُّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ " . انتهى .

ثانيا :

بعض الجمل التي وردت في الحديث لها شواهد ، في الأحاديث الثابتة .

فمن ذلك ما يلي :

قوله : " وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانُ ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ " .

لها شاهد عند مسلم في صحيحه (2944) من حديث أنس بن مالك ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ " .

قوله : " وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ ، تَقَدَّمَ صَلِّ ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي " .

لها شاهد عند مسلم في صحيحه (156) من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا ، وفيه : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ: لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " .

قوله : " فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ ، أَخَذَ عِيسَى حَرَبَتَهُ ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَى الدَّجَالَ ، ذَابَ ، كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ " .

لها شاهد عند مسلم في صحيحه (2897) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ، وفيه : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ " .

قوله : " وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ ، فَلَيْسَ يَوْمئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجْرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ " .

لها شاهد من حديث أخرجه مسلم في صحيحه (2922) من حديث أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجْرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ " .

ثالثا :

وأما على فرض صحة الحديث ، وهو ضعيف كما قدمنا ، فمعناه على النحو التالي :

يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ، وهي المدن التي استحدثت ولم تكن من قبل ، فيخرج المسيح الدجال في أعراض الناس ، وفي لفظ " في أعراض جيش " ، قال السندي في " حاشيته على مسند الإمام أحمد " (4/278) : " أي في نواحيهم لا في خواصهم " .

فيهزم الدجالُ الجيش الذي يقابله من قبل المشرق ، ثم يذهب إلى هذه الأمصار ، ويكون مع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان وهي الطيلسان الخضراء ، قال ابن الأثير في "النهاية" (2/432) : "السيجان جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر . وقيل هو الطيلسان المقوّر يُنسج كذلك ، كأن القلائس كانت تُعمل منها أو من نوعها" . انتهى .

وأكثر أتباعه من اليهود والنساء ، فأول مصر يدخله ، هو المصر الذي بملتقى البحرين ، فينقسم أهل ذاك المصر إلى ثلاث فرق : الأولى تقول "نشامه" قال السندي في "حاشيته" (4/278) : "بتشديد الميم وضم حرف المضارعة ، أي نختبره وننظر ما عنده" . انتهى .

وفرقة تلحق بالأعراب ، والفرقة الثالثة تنحاز بالمصر الي يليهم .

ثم يأتي المصر الذي يليه ، فينقسم أهله ثلاث فرق ، فرقة تشامه ، أي تختبر ما عنده ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليه غربي الشام .

وينحاز ، أي : يجتمع - كما قال السندي في "حاشيته" (4/278) - المسلمون إلى عقبة أفيق ، وهو موضع بنواحي الأردن ، قال الزبيدي في "تاج العروس" (25/15) : "بين حوران والغور ، وهو الأردن ، ومنه عقبة أفيق" . انتهى .

فيعثون سرحا ، قال السندي في "حاشيته" (4/278) : "أي : ماشية" .

فتصاب هذه الماشية ، ويأخذهم جوع ، وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليُحرق وتر القوس ليأكله!!

وبينما هم في هذه الشدة والجوع ، إذ سمعوا مناديا في وقت السحر يقول : "أتاكم الغوث" ثلاثا... ؛ فحينئذ ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقدمه الأمير للصلاة فيأبى المسيح عيسى عليه السلام ، ويصلي الأمير بالناس ، ثم يأخذ عيسى عليه السلام حربته ، ويذهب إلى الدجال فإذا رأى الدجال المسيح عيسى ذاب الدجال كما يذوب الملح ، فيقتل المسيح عيسى عليه السلام الدجال بحربته حتى تقع في تندوته وهي لحم الثدي . قال ابن منظور في "لسان العرب" (3/106) : "التندوة لحم الثدي ، وقيل : أصله . وقال ابن السكيت هي التندوة ، للحم الذي حول الثدي" . انتهى ، وينهزم أصحاب الدجال من اليهود ، وينطق الحجر والشجر فيقول : "يا مؤمن هذا كافر" .

رابعا :

وأما سؤال السائل الكريم عن والدَي الدجال غير ما جاء في أحاديث ابن صياد ، فلم نقف على شيء مسند ، أو قول لبعض السلف في والدي الدجال ، إلا ما ورد في شأن ابن صياد .

وقد سبق بيان الخلاف في "ابن صياد" ، وهل هو الدجال أم لا ؟ في جواب السؤال رقم (8301).

خامسا :

وأما ما جاء في السؤال عن عين الدجال أنها كنخامة على حائط مخصص :

فقد ورد في ذلك حديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، رُوي عنه من طريقين ، كلاهما ضعيف ، واللفظ الوارد في الطريق الأول : " كَانَتْهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ " ، واللفظ الوارد في الطريق الثاني : " كَانَتْهَا نُخَاعَةٌ فِي جَنْبِ حَائِطٍ " .

أما الطريق الأول فأخرجه أحمد في "مسنده" (11752) ، والخطيب في "الفتاوى والمتفقه" (938) ، من طريق مجالد بن سعيد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيِّ ، وَأَكْثَرُ مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ ، إِلَّا قَدْ حَذَرَ أُمَّتُهُ الدَّجَالَ ، وَإِنِّي قَدْ بَيَّنَّ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يَبَيِّنْ لِأَحَدٍ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَا حِظَّةً ، وَلَا تَخْفَى كَانَتْهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ ، وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ ، وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ ، يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ، وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تَدَاخُنُ " .

والحديث ضعيف لأجل مجالد بن سعيد ، فقد ضعفه يحيى بن سعيد القطان كما في "الضعفاء الصغير" للبخاري (368) ، والنسائي كما في "الضعفاء والمتروكون" (552) ، وابن سعد في "الطبقات" (6/349) ، وقال الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" (531) : " ليس بقوي " ، وقال أحمد : " ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس " ، وقال ابن معين : " لا يحتج بحديثه " ، وقال مرة : " مجالد ضعيف واهي الحديث " ، وقال أبو حاتم : " لا يحتج بحديثه ، ليس مجالد بقوى الحديث " . انظر هذه الأقوال في "الجرح والتعديل" (8/361) ، وقال ابن حبان في "المجروحين" (3/10) : " وَكَانَ رَدِيءَ الْحِفْظِ يَلْقَبُ الْأَسَانِيدَ وَيَرْفَعُ الْمَرَّاسِيلَ لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ " . انتهى .

وأما الطريق الثاني فأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (1074) ، وعبد بن حميد كما في "المنتخب من مسنده" (895) ، والحاكم في "المستدرک" (8621) ، وأحمد بن منيع في مسنده كما في "المطالب العالية" (4648) ، جميعا من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحوه .

وإسناده ضعيف جدا أيضا لأجل عطية العوفي ، قال الذهبي في "ديوان الضعفاء" (2843) : " مجمع على ضعفه " .

والحديث ضعفه البوصيري من الطريقين فقال في "إتحاف الخيرة" (8/136) : " وَمَدَارُ طُرُقِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ هَذَا عَلَى عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُخْتَصِرًا جِدًّا بِسَنَدٍ فِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ " . انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية" (13/33) بعد ذكره رواية أبي سعيد هذه قال : " وفي سياق هذا بعض مخالفة ، وما في الصحيح أصح " . انتهى

والذي ورد في الطرق الصحيحة في صفة عينه أنها كعنبه طافية .

وهذا أخرجه البخاري (3439) ومسلم (169) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ " .

وفي صحيح مسلم (2933) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (كَافِرٌ) ، ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر ؛ يَفْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ " .

وفي صحيح مسلم أيضا (2943) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٌ وَعَيْرٌ كَاتِبٌ " .

وتفسير ذلك كما قال القاضي عياض في "إكمال المعلم" (1/521) قال : " وقوله: " كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ " ، قال الإمام: قال الأَخْفَشُ: طَافِيَةٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، أَي مَمْتَلِئَةٌ ، قَدْ طَفَّتْ وَبَرَزَتْ ، قَالَ غَيْرُهُ: " وَطَافِيَةٌ " بِالْهَمْزِ ، أَي قَدْ زَهَبَ ضَوْوُهَا وَتَقَبَّضَتْ .

قال القاضي: روايتنا في هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز ، وتفسيرها بما تقدم ، وهو الذي صحَّه أكثرهم ، وأنها ناتئةٌ كنتوء حبة العنب من بين صواحبيها .

ووقع عند بعض شيوخنا مهموزاً ، وأنكره بعضهم ، ولا وجه لإنكاره ، وقد وصف في الحديث أنه ممسوخ العين وأنها ليست حجراً ولا ناتئة ، وأنها مطموسة ، وهذه صفة حبة العنب إذا طفئت وسال مائها ، وبهذا فسَّرَ الحرف عيسى بن دينار ، وهذا يُصَحِّحُ رواية الهمز .

وعلى ما جاء في الأحاديث الأخرى: " جاحظ العين ، وكأنها كوكب " ، وفي رواية: " عوراء نحفاء ، ولها حدقةٌ جاحظةٌ ، كأنها نُخَاعَةٌ فِي حَائِطٍ مَجْصَصٍ " تصح رواية غير الهمز .

لكن يجمع بين الأحاديث ، وتصح الروايتان جميعاً ، بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بحجراً ولا ناتئة : هي العوراء الطافئة بالهمز ، والعين اليمنى على ما جاء هنا .

وتكون الجاحظة ، والتي كأنها كوكبٌ ، وكأنها نخاعة : هي الطافية بغير همز؛ العين الأخرى ، فتجتمع الروايات والأحاديث ولا تختلف .

وعلى هذا تجتمع رواية أعور العين اليمنى مع أعور العين اليسرى ، إذ كل واحدة منهما بالحقيقة عوراء ، إذ الأعور من كل شيء المعيب ، ولا سيما بما يختص بالعين ، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء ، فالممسوحة والمطموسة والطافئة ، بالهمز : عوراء حقيقة . والجاحظة التي كأنها كوكب ، وهي الطافية - بغير همز - معيبة : عوراء لعيبيها ، فكل واحدة منهما عوراء ، إحداهما بذهابها ، والأخرى بعيبيها " . انتهى .

وقال ابن حجر في "الفتح" (13/98) : " وَالَّذِي يَنْحَصَلُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ الصَّوَابَ فِي (طَافِيَةٍ) : أَنَّهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ فَإِنَّهَا

قُيِّدَتْ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ بِأَنَّهَا الْيُمْنَى . وَصَرَّحَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ وَسَمُرَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ : بِأَنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى مَمْسُوحَةٌ ،
وَالطَّافِيَةُ هِيَ الْبَارِزَةُ ، وَهِيَ غَيْرُ الْمَمْسُوحَةِ " . انتهى .

وختاماً : نسأل الله تعالى أن يعصمنا والمسلمين من فتنة المسيح الدجال ، آمين .

والله أعلم .